

عملية طوفان الأقصى وآثارها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستيطانية على "الكيان الإسرائيلي" 2023 - 2024

The Al-Aqsa Flood Operation and its political, economic, military and settlement effects on the "Israeli entity" 2023- 2024

احمد حسين الخطيب

باحث في الشؤون السياسية والدولية، سورية

تاريخ النشر: 2024/12/30

تاريخ المراجعة: 2024/11/02

تاريخ الإستلام: 2024/09/12

الملخص:

ان حركات المقاومة الفلسطينية قامت بعملية طوفان الأقصى من أجل حماية المقدسات الدينية والشعب الفلسطيني ونصرة له، حيث تتمثل إشكالية البحث في ازدياد المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت سلطة الاحتلال الصهيوني من قتل وتشريد ونهب للأراضي وانتهاك للمقدسات الدينية الفلسطينية، لذلك قامت المقاومة الفلسطينية بهذه العملية التي كان لها تأثير كبير وواضح على الكيان الصهيوني. ومن النتائج التي توصل إليها البحث تأثير عمليات المقاومة الفلسطينية والعربية على الاقتصاد الصهيوني مما أدى لتراجع العملة الصهيوني وضعف الاقتصاد وحجم الاستثمارات وتراجع التجارة والناتج المحلي الصهيوني. وأيضاً زادت هذه العملية من حدة الانقسام داخل المجتمع الصهيوني والحكومة بسبب سياسة الحكومة الصهيونية في إدارة الحرب ومعالجة قضايا الأسرى، مما فاقم حدة الخلافات التي وصلت للمطالبة باستقالة "نتنياهو" وأيضاً التأثير على المنظومة العسكرية الصهيونية.

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى، حماس، ضربات المقاومة، الكيان الصهيوني، الاقتصاد الصهيوني.

Abstract;

The Palestinian resistance movements carried out Operation Al-Aqsa Flood in order to protect and support the religious sanctities and the Palestinian people. The research problem is the increasing suffering that the Palestinian people are experiencing under the Zionist occupation authority, including killing, displacement, plundering of lands, and violation of the Palestinian religious sanctities. Therefore, the Palestinian resistance carried out this operation, which It had a significant and clear impact on the Zionist entity. Among the findings of the research was the impact of the Palestinian and Arab resistance operations on the Zionist economy, which led to the decline of the Zionist currency, the weakness of the economy, the volume of investments, and the decline of trade. This process also increased the intensity of the division within the Zionist society and the government due to the Zionist government's policy in managing the war and dealing with prisoners' issues, which exacerbated The intensity of the differences that reached the point of demanding the resignation of the Zionist government and also the impact on the Zionist military system.

Keywords: Keywords: Al-Aqsa flood, Hamas, resistance strikes, the Zionist entity, the Zionist economy.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في ازدياد المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت سلطة الاحتلال الصهيوني الذي اغتصب الأراضي العربية الفلسطينية منذ عام 1948، حيث يعاني الشعب الفلسطيني من أشد أنواع الاضطهاد والظلم من قتل وتشريد واعتقالات وتدمير منازل وسرقة أراضي وانتهاك للمقدسات الدينية، فقد ازدادت حدة الممارسات الصهيونية القائمة على محاولات إبادة الشعب الفلسطيني والقضاء عليه، مما استدعى من حركات المقاومة زيادة وتيرة ضرباتها للكيان الصهيوني، واتباع أساليب جديدة لحماية الأراضي والشعب الفلسطيني والدفاع عنه، والانتقال من حالة الدفاع إلى الهجوم بشكل يؤثر على الكيان الصهيوني بكافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية.

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- 1_ ما هي عملية طوفان الأقصى وجبهات المقاومة العربية التي ساندت المقاومة الفلسطينية في الحرب ضد الكيان الصهيوني؟
- 2_ هل أثرت عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة على الاقتصاد الصهيوني؟
- 3_ ما هو تأثير عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة على المجتمع والحكومة الصهيونية؟
- 4_ هل أثرت عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة على المستوطنات والمستوطنين الصهاينة؟
- 5_ كيف انعكست عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة على الجيش والعقيدة العسكرية الصهيونية؟

أهمية البحث:

الأهمية العلمية: تتمثل الأهمية العلمية في التطرق لموضوع هام من مواضيع العلوم والدراسات السياسية وهو حركات المقاومة والقضية الفلسطينية، وتتمثل هذه الأهمية في مدى التطور القتالي والتخطيطي الذي وصلت إليها المقاومة الفلسطينية ووقوف حركات المقاومة العربية اللبنانية واليمينية إليها لدعم القضية والشعب الفلسطيني، وأثر عمليات المقاومة على الكيان الصهيوني اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً.

الأهمية العملية: تتجسد الأهمية العملية للبحث في أنها محاولة يمكن أن تسهم في تمهيد الطريق أمام المهتمين بمجال القضية الفلسطينية وحركات المقاومة، لدراسات أخرى أكثر عمقاً واتساعاً وتفصيلاً في هذا المجال. وقد يكون هذا البحث مساهمة علمية وأكاديمية حول دور حركات المقاومة الفلسطينية والعربية في التأثير على الكيان الصهيوني.



أهداف البحث:

- 1_ التعرف على عملية طوفان الأقصى وجبهات المقاومة العربية التي ساندت المقاومة الفلسطينية في الحرب ضد الكيان الصهيوني.
- 2_ معرفة أثر عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة على الاقتصاد الصهيوني.
- 3_ دراسة تأثير عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة على المجتمع والحكومة الصهيونية.
- 4_ رصد تأثيرات عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة على المستوطنات والمستوطنين الصهاينة.
- 5_ إيضاح انعكاسات عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة على الجيش والعقيدة العسكرية الصهيونية.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: خلال الفترة 2023 - 2024.

الحدود المكانية: الأراضي الفلسطينية واللبنانية المحتلة.

منهج البحث:

تم في هذا البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد أحد أهم مناهج البحث العلمي وأكثرها شيوعاً في البحث العلمي، حيث يساعد هذا المنهج على فهم الظاهرة محل البحث، من خلال التركيز على جمع المعلومات المرتبطة بموضوع البحث ثم معالجتها والعمل على تحليلها واستخلاص النتائج.

1. عملية طوفان الأقصى وجبهات الاسناد (المقاومة العربية):

ان عملية طوفان الأقصى أظهرت التحول في عمليات المقاومة الفلسطينية حيث انتقلت إلى استراتيجية المبادرة والهجوم والتحول إلى الهجوم من البر والبحر والجو، بالإضافة إلى تضامن جبهات المقاومة العربية في لبنان واليمن والعراق مع المقاومة الفلسطينية ومساندتها في القتال ضد العدو الصهيوني.

1.1 حماس وطوفان الأقصى:

ان حركة المقاومة الإسلامية حماس التي انطلقت عام 1987، والتي قدمت نفسها باعتبارها حركة مقاومة شعبية وطنية، رأت ان منهجها في التحرير يستند على المقاومة، وهدفت حماس إلى تحرير فلسطين وأنه لا حل

لقضية فلسطين إلا من خلال الجهاد في سبيل الله. (محسن، 2015، صفحة 218، 24). ومن أجل تحرير فلسطين دخلت حماس في العديد من المعارك والحروب مع الكيان الصهيوني، ومنها معركة طوفان الأقصى.

نفذت مجموعة من قوات النخبة التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، هجوماً مفاجئاً صباح يوم السبت السابع من تشرين الأول عام 2023. استهدف الهجوم مواقع للجيش "الإسرائيلي" في محيط قطاع غزة، حيث اقتحمت السياج الفاصل بين غزة والمستوطنات المحتلة، متجاوزةً جميع التدابير الأمنية والتكنولوجية التي اتخذها الاحتلال. وقد تمكنت القوات من السيطرة على قاعدة عسكرية كبيرة وعدد من المواقع ونقاط المراقبة "الإسرائيلية" المنتشرة على حدود القطاع (بدرالدين، 2023، صفحة 3).

حيث أكدت حركة حماس ان عملية طوفان الأقصى كانت لمواجهة مخططات الكيان الصهيوني للسيطرة على الأرض وتهويدها وحسم السيادة على المسجد الأقصى (روسيا اليوم، 2024)، وأن العملية كانت خطوة طبيعية واستجابة ضرورية لمواجهة ما يحاك من مخططات صهيونية تستهدف القضية الفلسطينية وانهاء الحصار الجائر على قطاع غزة (المركز الفلسطيني للإعلام، 2024)

سلطت العملية الضوء على التطورات في الأساليب المستخدمة لإدارة عملية طوفان الأقصى، حيث تم التركيز على التحول نحو استراتيجية الهجوم والمباغته الاستباقية. جاء ذلك بهدف تعزيز مفهوم انكشاف "الردع الإسرائيلي"، من خلال تنفيذ قصف جوي لأكثر من 5000 صاروخ على المناطق الخاضعة للاحتلال الصهيوني، تلاه تحرك بري منظم في العمق "الإسرائيلي" (زهرا، 2023)، وأيضاً دخول كتائب حماس جواً بواسطة الطائرات الشراعية وبحراً بالقوارب وتضمن الهجوم سيطرة حماس على بعض المعدات والآليات العسكرية وبعض القواعد العسكرية الصهيونية مثل قاعدة "رعيم" (عبدالحليم، 2023). وانضمت حركة الجهاد الإسلامي إلى عملية "طوفان الأقصى"، حيث أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري للحركة، مشاركتها في الهجوم الذي أطلقته حركة حماس. وأكدت أنها جزء من هذه المعركة وتقاتل جنباً إلى جنب مع كتائب القسام حتى تحقيق النصر (خاطر، 2023).

2.1 جبهات الاسناد العربية (حركات المقاومة العربية):

ان النشأة الفعلية لحزب الله بدأت منذ صيف عام 1982، لكن الاعلان عنه تم في عام 1985، (بلقزيز، 2000، صفحة 42). وهدف الحزب إلى دحر "إسرائيل" من لبنان كمقدمة لإزالة الكيان الصهيوني من الوجود،

2024 - 2023

وتحرير كامل التراب الفلسطيني والقدس الشريف من الاحتلال الصهيوني (شقور، 2009، صفحة 51). لذلك ساند حزب الله المقاومة الفلسطينية في معركتها ضد الكيان الصهيوني.

ساهمت حركات المقاومة العربية في دعم المقاومة الفلسطينية، حيث شارك حزب الله في المعارك التي تلت عملية طوفان الأقصى. وقد قام الحزب بتنفيذ قصف مدفعي على مواقع عسكرية إسرائيلية في الأراضي اللبنانية المحتلة، تحديداً في مزارع شبعا وتلال كفر شوبا (علام، 2023)، استهدف حزب الله منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى مواقع الاحتلال "الإسرائيلي" على امتداد الحدود اللبنانية - الفلسطينية، محققاً إصابات مباشرة، وذلك رداً على العدوان المستمر للاحتلال على غزة واعتداءاته المتواصلة على القرى الجنوبية اللبنانية (الميادين نت، 2023).

شاركت القوات اليمنية في معارك طوفان الأقصى، حيث بدأت التهديدات المباشرة من الحوثيين تجاه السفن التجارية في 9 نوفمبر 2023. وكان أول حادث هو احتجاز السفينة التجارية "غالاكسي ليدر" أثناء إبحارها قبالة سواحل محافظة الحديدة المطلّة على البحر الأحمر، قادمة من تركيا، وهي سفينة مخصصة لنقل المركبات. ويبدو أن وجود رجل أعمال "إسرائيلي" في ملكيتها كان السبب وراء احتجازها مع طاقمها. وحتى يناير 2024، بلغ عدد الهجمات على السفن 31 هجمة، حيث استخدم الحوثيون في كل هجمة ما بين عشرة إلى خمسة وعشرين مقذوفاً، بما في ذلك صاروخ "طوفان أرض - أرض"، الذي يُعتبر نسخة من صاروخ "قدر" الإيراني، والذي سبق للحوثيين أن أعلنوا عنه بنفس الاسم قبل عدة أشهر من هذه العملية، بالإضافة إلى صاروخ "قدس" المجنح. أما الطائرات المسيّرة ذات الاتجاه الواحد، فتشمل طائرة "صماد 3"، ويتراوح مدى هذه المقذوفات بين 1550 و2500 كيلومتر (الذهب، 2024، صفحة 1).

كما شاركت المقاومة العراقية في طوفان الأقصى من خلال استهدافها مواقع للعدو الصهيوني في محيط حيفا وفي عمق الجولان السوري المحتل وعلى مسافات تتراوح ما بين 1000 و1500 كلم من داخل العراق لناحية حدوده الجنوبية الغربية، حيث استخدمت المقاومة العراقية صواريخ من نوع "أرخب" ومسيرات فعالة وبعيدة المدى (نادر، 2024).

يمكن القول ان عملية طوفان الأقصى أظهرت تطور نوعي في استراتيجية المقاومة الفلسطينية وفي إدارة عملياتها والتحول إلى الهجوم والاستباق أيضاً تنفيذ الهجمات من البر والبحر والجو، بالإضافة لقيام حركات المقاومة العربية بمساندة حركات المقاومة الفلسطينية في المعارك ضد العدو الصهيوني.

2. تأثير طوفان الأقصى على الاقتصاد الصهيوني:

ان عملية طوفان الأقصى أثرت على الاقتصاد الصهيوني بكافة مجالاته، من حيث الناتج المحلي الإجمالي والاستثمارات والتجارة والطاقة وكلفت الاقتصاد الصهيوني خسائر اقتصادية كبيرة.

1.2 ارتفاع التضخم وانخفاض الاحتياطي النقدي:

تسببت عملية طوفان الأقصى في تكبيد الكيان الصهيوني خسائر كبيرة على مختلف الأصعدة، بدءاً من العملة الصهيونية "الشيكل" وصولاً إلى إغلاق الموانئ والمنشآت النفطية. فقد فقد "الشيكل" حوالي 3% من قيمته بعد ساعات من بدء العملية، مما اضطر المصرف المركزي "الإسرائيلي" للتدخل وضح 30 مليار دولار لحماية العملة (موقع المنار، 2023).

حيث انخفض احتياطي النقد الأجنبي في المصرف المركزي لدى الكيان الصهيوني من 198 إلى 191.2 مليار دولار، بحسب تقرير صادر عنه. حيث استخدم المركزي "الإسرائيلي" في الأسبوع الأول للحرب 45 مليار دولار من احتياطي النقد الأجنبي لإيقاف انهيار العملة، وذلك للمرة الأولى منذ تأسيس هذا الكيان، مع العلم أن ذلك سيطلب لاحقاً طبع كمية كبيرة من "الشيكل" لاسترجاع ما تم ضخّه في الأسواق ما لم يتم أصلاً إخراج هذه الأموال من الكيان، وهذا يعني أن العدو استخدم من النقد الأجنبي أكثر من 6.8 مليار دولار، لكنّ ضغط الرقابة العسكرية يمنعه من الإفصاح عن ذلك (ناصر الدين، 2023).

كما ان بنك "هيوعليم" قدر في بداية الحرب كلفة الخسائر الاقتصادية التي سيتكبدها الكيان الصهيوني في مواجهته مع حماس، بما لا يقل عن 27 مليار شيكل (6.8 مليار دولار)، وإذا تم افتراض ان حجم التضخم السنوي الاعتيادي هو 3% وان الحرب الروسية الأوكرانية رفعت التضخم العالمي بحدود 7% فسيكون مبلغ الخسائر الصهيونية بالسعر الحالي هو بحدود 15 مليار دولار (الخليفة، التأثيرات الاقتصادية لحرب طوفان الأقصى، 2023).

2.2 التأثير على التصنيف الائتماني والميزانية:

تراجع تصنيف الائتمان "الإسرائيلي" في الأسواق المالية العالمية، مما يؤدي إلى زيادة تكلفة تجديد القروض، بالإضافة إلى انخفاض في حجم جباية الضرائب، وبالتالي تراجع في إيرادات الدولة. وهذا يعني إمكانية فرض ضرائب جديدة وتقليص الميزانيات. في هذه الحالة، تتباطأ الدورة الاقتصادية الكلية، مما يزيد من احتمالات الركود الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة (الخليفة، التأثيرات الاقتصادية لحرب طوفان الأقصى، 2023). فقدت سوق الأسهم حوالي 9% من قيمتها خلال الأسبوع الأول من أحداث "طوفان



الأقصى"، واستمرت الخسائر في الأسابيع التالية لتصل إلى أكثر من 22% نتيجة لقيام المستثمرين الأجانب ببيع أسهمهم، خصوصاً في قطاع البنوك. حيث انخفضت أسعار أسهم أكبر خمسة بنوك بنسبة 20%. وبذلك، تقدر خسائر رأس المال في سوق البورصة منذ بداية المواجهات في غزة بأكثر من 20 مليار دولار. وقد قامت وكالات التصنيف الائتماني العالمية بتغيير النظرة المستقبلية للاقتصاد "الإسرائيلي" من مستقر إلى سلبي. كما توقعت وكالة "ستاندرد آند بورز غلوبال" انكماش الاقتصاد "الإسرائيلي" بنحو خمس نقاط مئوية، وأعلنت وكالتي "موديز" و"فيتش" عن وضع التصنيف الائتماني المحلي والعالمي "لإسرائيل" تحت المراجعة تمهيداً للتخفيض. (وحدة الدراسات السياسية، 2023، الصفحات 1-2).

واستمرت خسائر الكيان لتطال أسواق المال حيث تراجعت البورصة في الكيان 8%، أما على صعيد الأضرار المادية المباشرة فقد تعدت الخسائر 35 مليون دولار وهي الأضرار بالتملكات فقط (موقع المنار، 2023).

وصل العجز في الميزانية إلى 6 مليارات دولار في شهر تشرين الأول، وارتفع إلى 10 مليارات دولار في تشرين الثاني من عام 2023. وقدّر المصرف المركزي تكلفة الحرب بـ 53 مليار دولار، وهو ما يعادل 10% من الناتج المحلي القديم، وليس الجديد، مما يدل على أن الخسائر قد تتجاوز هذه النسبة. بالإضافة إلى ذلك، بلغت الديون الداخلية لدى الكيان "الإسرائيلي" 300 مليار دولار، وفقاً لوكالات "بلومبرغ" و"فيتش" و"ستاندرد آند بورز"، التي أكدت أن اقتصاد الكيان يتجه نحو نظرة سلبية وتدهور مستقبلي، وأن التغيير الائتماني في القطاع المصرفي بات وشيكاً. كما تم تأجيل سداد 117 ألف قسط لقروض عقارية تصل قيمتها إلى 727 مليون دولار، مما قد يشكل ضرراً مباشراً على القطاع المصرفي. (ناصرالدين، 2023).

3.2 التأثير على حركة الموانئ والسياحة والتجارة الصهيونية:

إن الحصار الذي يفرضه اليمن على مرفأ "إيلات" أجبر السفن المتجهة إليه على الالتفاف حول رأس الرجاء الصالح، مما يزيد من تكلفة الشحن ومدة الرحلة (من 19 إلى 31 يوماً). كما يؤدي ذلك إلى ارتفاع أجور التأمين على السفن بمئات الآلاف من الدولارات لكل رحلة، أو حتى أكثر في بعض الحالات. وتشير الإحصائيات "الإسرائيلية" إلى انخفاض عائدات مرفأ "إيلات" بنسبة 80%، بالإضافة إلى انقطاع سلاسل الإمداد وارتفاع الأسعار في بعض القطاعات الاقتصادية (علوش، 2023).

اختيار "إيلات" في جنوب الأراضي المحتلة كهدف رئيسي لليمنيين لم يكن مجرد مصادفة، بل كان قراراً مدروساً بعناية. يعود سبب هذا الاختيار إلى أن المدينة تُعتبر وجهة سياحية بارزة وتلعب دوراً اقتصادياً كبيراً، حيث تحقق للكيان الصهيوني أرباحاً مالية ملحوظة. علاوة على ذلك، تُعد "إيلات" واحدة من الموانئ الرئيسية التي يعتمد عليها الكيان الصهيوني في التجارة البحرية، مما يجعل الهجمات اليمنية على هذه المدينة تشكل تهديداً استراتيجياً له. من المهم أيضاً الإشارة إلى أن "إيلات" هي الميناء الوحيد للكيان الصهيوني على البحر الأحمر، وتعتبر من أبرز الوجهات السياحية في الأراضي المحتلة. وقد أدت الهجمات اليمنية إلى تراجع الإيرادات السياحية لـ "إسرائيل"، كما تضرر الميناء نفسه. في الوقت نفسه، تشير التقارير إلى أن "إسرائيل" فقدت أكثر من 80% من وارداتها عبر ميناء "إيلات" نتيجة استمرار الضغوطات اليمنية (قضايا وأراء، 2024). وأجبرت عملية طوفان الأقصى الكيان الصهيوني على إغلاق ميناء عسقلان ومنشأته النفطية (موقع المنار، 2023).

يحصل الكيان الصهيوني على ثلث وارداته السلعية من الدول الآسيوية، حيث تصل القيمة الإجمالية ل وارداته من جميع أنحاء العالم إلى حوالي 107 مليارات دولار سنوياً. تمر هذه التجارة عبر البحر العربي وباب المندب والبحر الأحمر لتصل إلى ميناء أم الرشراش "إيلات" دون أي رسوم، نظراً لأن مضيق تيران أصبح ممراً دولياً. وإذا اضطّر الكيان الصهيوني لنقل تجارته عبر طريق رأس الرجاء الصالح بدلاً من البحر الأحمر، فإن تكلفة النقل ستضاعف ثلاث مرات، بالإضافة إلى زيادة زمن النقل. هذه التكاليف الإضافية تمثل خسائر كبيرة للكيان الصهيوني وتجارته الخارجية، خاصةً صادراته التي ستصبح أكثر تكلفة نتيجة لزيادة تكاليف النقل، مما سيؤثر سلباً على قدرتها التنافسية ويشجع بعض الدول الآسيوية على البحث عن مصادر بديلة للسلع المماثلة (النجار، 2023).

بالإضافة لاستهداف العمليات العسكرية بشكل مباشر مطار بن غوريون الذي يعد المطار الأبرز في الكيان الصهيوني، والذي يستقبل الرحلات الجوية من كافة أنحاء العالم، فقد أشارت وكالات الأخبار إلى تقييد النشاطات التجارية والسياحية لمدة غير محدودة، مما شكل ضغطاً اقتصادياً، بالإضافة إلى ضغط النفقات العسكرية والخسائر المادية على الأرض (خيرالله، 2023، صفحة 2). كما أجبرت عملية طوفان الأقصى 42 شركة طيران دولية على إلغاء رحلاتها إلى الكيان ومنها شركات أميركية وأوروبية (موقع المنار، 2023).

4.2 التأثير على قطاع الطاقة الصهيوني:

فيما يخص الطاقة فقد أعلنت وزارة الطاقة "الإسرائيلية" تعليق الإنتاج في حقل غاز "تمار" البحري، وأوقفت شركة "شيفرون" الأمريكية العملاقة أنشطتها في الحقل بناء على تعليمات من السلطات "الإسرائيلية"،



ويمثل هذا الحقل حوالي 1.5% من إمدادات الغاز الطبيعي المُسال في العالم، وستكون العواقب أكثر ضرر في حال إغلاق حقل "ليفياثان" أكبر حقل للغاز في "إسرائيل" (الخليفة، التأثيرات الاقتصادية لحرب طوفان الأقصى، 2023).

ارتفعت تكاليف العائد من استثمارات شركات الطاقة الدولية في حقول الغاز بسبب حالة عدم اليقين الأمني، مما دفع بعض الشركات لفرض عوائد مرتفعة لتقليل المخاطر. كما توقف ميناء عسقلان عن العمل بعد تعرضه لهجمات صاروخية، مما أثر على أمن الطاقة للكيان الصهيوني الذي يعتمد عليه لاستقبال شحنات النفط. نتيجة لذلك تم تحويل استقبال الشحنات إلى ميناء حيفا، مما زاد من تكاليف الشحن والتأمين بسبب المخاطر الأمنية (الشاعل، 2023، الصفحات 6-7).

يمكن القول مما تقدم ان عمليات المقاومة الفلسطينية وجهات الاسناد العربية (المقاومة اللبنانية والعراقية واليمينية)، أثرت على الاقتصاد الصهيوني، حيث كبدت الاحتلال خسائر في قطاع النقد والمصارف من خلال انهيار العملة "الإسرائيلية" وانخفاض حجم الناتج المحلي بالإضافة إلى ارتفاع حجم الديون، كما انعكست عمليات المقاومة على قطاع السياحة فقد توقفت الرحلات إلى الكيان الصهيوني مما أثر على مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الصهيوني، بالإضافة لذلك تبرز الأضرار في قطاع الطاقة من حيث الخسائر المادية وتدمير البنية التحتية والمنصات وإجبار المستثمرين على الابتعاد عن الاستثمار في الكيان الصهيوني.

3. تأثير طوفان الأقصى على الوضع السياسي داخل الكيان الصهيوني:

لقد شكلت عملية طوفان الأقصى تحدياً سياسياً كبيراً للكيان الصهيوني، فقد فاقمت من الوضع السياسي المتأزم داخل الكيان الصهيوني، وأظهرت مدى التخبط وعمق الخلافات داخل هذا الكيان بكافة مستوياته سواء بين المجتمع الصهيوني والحكومة وأيضاً بين أعضاء الحكومة بالإضافة للخلاف بين المؤسسة العسكرية والحكومة السياسية.

أثرت عملية "طوفان الأقصى" بشكل كبير على الوضع الداخلي في "إسرائيل"، الذي يعاني من أزمات عميقة مثل الاستقطاب السياسي والاجتماعي وارتفاع الاحتجاجات ضد الإصلاحات القضائية. كما تواجه

القوات المسلحة "الإسرائيلية" أزمات هيكلية، مما زاد من الأعباء والتحديات، خاصة في المجال الأمني، حيث أصبح انكشافها وضعف معادلة الردع واضحين (حسن، 2023، صفحة 44).

1.3 تأثير طوفان الأقصى على الخلافات الداخلية للكيان الصهيوني:

برزت التوترات السياسية حول التصويت على مشروع قانون تجنيد "الحريديم"، الذي يمنح "اليهود المتدينين" استثناءات من الخدمة العسكرية. وقد زاد هذا القانون من حدة الخلافات بين "نتنياهو" والنخبة السياسية والعسكرية التي تؤكد على ضرورة تجنيد الجميع، نظراً لحاجة جيش الاحتلال إلى جميع العناصر. وأسفر التصويت على القراءة الأولى لهذا المشروع في "الكنيست" عن تصدعات جديدة داخل الحكومة، حيث هدد بعض الوزراء الرافضين له بالانسحاب من الحكومة إذا تم التصويت على المشروع بشكل كامل (عنان، 2024).

يواجه ائتلاف "نتنياهو" الحكومي صعوبات في إقرار قانون يتعلق بالخدمة العسكرية، وذلك بسبب الأجواء السياسية المتوترة في "إسرائيل" بعد عملية طوفان الأقصى والحرب على غزة. من بين هذه التحديات، هناك دعوات من بعض قادة حزب "الليكود" لمشاركة "الحريديم" في عبء الخدمة العسكرية مثل باقي اليهود في المجتمع (وحدة الدراسات السياسية، 2024، صفحة 4).

الخلاف بين "اليهود الحريديم" وبقية المجتمع اليهودي في الكيان الصهيوني هو خلاف عميق ومتعدد الأبعاد، حيث تُعتبر مسألة خدمتهم في الجيش من أبرز مظاهره. شهدت العقود الثلاثة الأخيرة زيادة في تمثيل "الحريديم" في الكنيست نتيجة تكاثرهم الطبيعي المرتفع، ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه، مما يثير قلق قطاعات واسعة من المجتمع الصهيوني (وحدة الدراسات السياسية، 2024، صفحة 3).

كما ان هناك بعض التيارات اليسارية في "إسرائيل" ترفض هذه الحرب، وشباب من التيار "اليهودي الحريدي" (المتدين) يرفض الخدمة العسكرية لأسباب دينية، وفئات ترى أنها حرب "نتنياهو" ولا تريد المشاركة فيها بسبب الانقسام الداخلي حول الإصلاحات القضائية، وأيضاً بسبب هيمنة التيارات الدينية المتطرفة على الحياة السياسية والاجتماعية، بما لا يتلاءم مع طريقة عيش "الشباب العلماني المتحرر" (شبكة مواقع الأناضول، 2023).

2.3 تأثير طوفان الأقصى على ثقة المستوطنين بالحكومة الصهيونية:

أدت عملية "طوفان الأقصى" إلى انهيار استراتيجية حكومة "نتنياهو" وفقدان الثقة لدى "الإسرائيليين" في حكومتهم، مما تسبب في تراجع شعبيتها. واعتبرت أغلبية المجتمع "الإسرائيلي" الحكومة مسؤولة عن



التقصير والفشل في التعامل مع تداعيات العملية، مثل التأخير في تحديد عدد الأسرى والمفقودين وتقديم المساعدات الاقتصادية للبلدات القريبة من غزة (وحدة الدراسات السياسية، 2023، صفحة 1).

شنت عائلات الأسرى "الإسرائيليين" هجوماً على "الكنيست"، مما يزيد الضغط على الحكومة ونتاجها شخصياً. يعكس هذا الوضع تفكك المجتمع الصهيوني ويظهر صعوبة تحقيق التعبئة خلال فترات الحرب (صحيفة الوفاق، 2023، صفحة 6).

تزايدت المطالب بتشكيل حكومة وحدة وطنية أو حكومة طوارئ في "إسرائيل" بسبب اهتزاز ثقة المواطنين في الحكومة والجيش، وذلك بعد ظهور حجم الخسائر الكبيرة في صفوفهم. تأتي هذه الدعوات في سياق الرغبة في تقليص الخلافات الداخلية ورأب الصدع في المجتمع الصهيوني (وحدة الدراسات السياسية، 2023، صفحة 2).

عززت عائلات الأسرى "الإسرائيليين" مطالبها بإبرام صفقة تبادل، حيث انضم إليهم شخصيات عامة صهيونية، بما في ذلك رئيس الموساد السابق، للمطالبة بصفقة "الجميع مقابل الجميع" التي تشمل الإفراج عن جميع السجناء الفلسطينيين. يكتسب احتجاج عائلات الأسرى زخماً قوياً، مما يزيد من الانقسامات في المجتمع الصهيوني، خاصة بعد تراجع الثقة في "نتنياهو" عقب الفشل الاستخباراتي والعسكري في أكتوبر 2023. يُنظر إلى "نتنياهو" على أنه يسعى لمنع إطلاق سراح الرهائن وإنهاء الحرب، خشية من العزلة بعد انتهاء النزاع (رابابورت، 2023، صفحة 13).

3.3 ازدياد الخلافات بين أعضاء الحكومة الصهيونية:

أدت عملية طوفان الأقصى إلى زيادة حدة الخلافات بين أعضاء مجلس الوزراء الصهيوني المصغر (الكابينت)، حيث وصل هذا الخلاف إلى وقوف بعض الوزراء ضد بعضهم، وتبادل الاتهامات بين كافة أعضاء (الكابينت) الصهيوني.

هاجم عدد من الوزراء الإسرائيليين رئيس أركان الجيش "هرتسي هاليفي" بسبب تشكيله لجنة للتحقيق في الإخفاقات التي حدثت خلال هجوم كتائب القسام على المستوطنات والقواعد العسكرية الإسرائيلية في 7 أكتوبر (مقاوي، 2024).

الخلاف بين "نتنياهو" والمؤسسة العسكرية في "إسرائيل" يتجاوز تحديد أهداف الحرب، حيث يشكك أنصار المؤسسة في جدية "نتنياهو" في القضاء على حكم حماس. النزاع يشمل أيضاً المسؤولية عن الفشل في توقع العملية العسكرية الكبيرة التي نفذتها حماس، والفشل في التصدي لها. هناك توافق على ضرورة تشكيل لجنة تحقيق رسمية لتحديد أسباب الفشل والمسؤولين عنه. في هذا السياق، يسعى "نتنياهو" للتهرب من المسؤولية، محاولاً إلقاء اللوم على المؤسسة العسكرية، خاصة على رئيس أركان الجيش "هليفي" ووزير الأمن "غالانت" (وحدة الدراسات السياسية، 2023، صفحة 3).

تصاعد التوتر بين "نتنياهو" والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية منذ بداية الحرب، حيث تبادل الطرفان الاتهامات حول مسؤولية عملية "طوفان الأقصى". ورغم أن التوتر كان محدوداً، إلا أنه زاد بشكل كبير بعد تصريحات المتحدث باسم الجيش "دانيال هاغاري"، الذي انتقد استراتيجيات الحكومة في الحرب، مشيراً إلى أن القضاء على حركة حماس أمر غير واقعي، أثارت هذه التصريحات غضب "نتنياهو" وأعضاء حكومته (عنان، 2024).

تحدث "أفيغدور ليبرمان"، رئيس حزب "إسرائيل بيتنا"، عن نقاش في مجلس الوزراء السياسي الأمني، حيث اتهم "نتنياهو" بأنه نصب كميناً لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي "هرتسي هاليفي" (البيان، 2024). انضم زعيم المعارضة "يائير لبيد" إلى المواجهة السياسية، مستغلاً الأزمة الحالية لتأكيد ضرورة رحيل الحكومة ورئيسها "بنيامين نتنياهو" (مقاوي، 2024).

يتجلى التناقض الواضح في مكونات الحكومة المصغرة، التي تضم إلى جانب "نتنياهو" وحزب "الليكود" اليميني، ثلاث شخصيات ذات خلفيات عسكرية، وهم وزير الدفاع "يوآف غالانت"، ورئيس الأركان السابقان "بيني غانتس" و"غادي آيزنكوت"، اللذان اقترحتهما المعارضة للانضمام إلى الحكومة. وتشارك هذه الشخصيات مع زعيم حزب "شاس" المتطرف "أرييه درعي"، الذي يمثل الائتلاف الحزبي "الأصولي الديني" في حكومة الحرب، بالإضافة إلى زعيم "القوميين المتطرفين" "إتمار بن غفير". هنا يتضح أن "نتنياهو" يرفض التخلي عن حلفائه المتطرفين من "شاس" و"القوميين الكهانيين"، بينما يسعى "غانتس" إلى تقليص تأثير هذه الأحزاب على القرارات الحكومية. وقد أعرب "بن غفير" عن استيائه من هذه الجهود، مشيراً إلى أن الحكومة تم تشكيلها خصيصاً لإبعاده عن إدارة الحرب. وكان "بن غفير" من أبرز المعارضين لتشكيل الحكومة المصغرة، حيث اعتبرها محاولة لإحراجه، إذ يرى المجتمع الصهيوني أن "آيزنكوت" و"غانتس" يمتلكان الخبرة، بينما يعتبر "بن غفير" غير مؤهل في القضايا الأمنية (TRT عربي، 2023).



من القضايا المثيرة للجدل أيضاً انفراد "نتنياهو" باتخاذ القرارات المتعلقة بمفاوضات الأسرى دون استشارة قادة حزب المعسكر الرسمي، مما اعتُبر خرقاً لاتفاق تشكيل "حكومة الطوارئ". كما أنه لم يستشر "يوآف غالانت" أو قادة المؤسسات العسكرية والأمنية. وقد اتخذ "نتنياهو" مواقف أكثر تشدداً في المفاوضات غير المباشرة التي تجريها "إسرائيل" مع حركة حماس بشأن صفقة تبادل الأسرى، حيث يرفض تقديم أي تنازل قد يُفهم على أنه استسلام لإرادة حماس، خاصة فيما يتعلق بمطلب وقف الحرب. ويخشى أن يؤدي وقف القتال إلى خلق ظروف داخلية ودولية تجعل من الصعب استئناف القتال، كما أنه قلق من انهيار ائتلافه الحكومي في حال تم التوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى، مما قد يؤدي إلى خروج أحد الحزبين الفاشيين أو كليهما، وهما "القوة اليهودية" بقيادة "بن غفير" و"الصهيونية الدينية" بقيادة "بتسلئيل سموتريتش" (وحدة الدراسات السياسية، 2024، الصفحات 2-1).

يمكن القول ان ضربات المقاومة أثرت بشكل كبير على الوضع السياسي الداخلي للكيان الصهيوني، وخاص لجهة عملية طوفان الأقصى التي أربكت العدو الصهيوني وبدأ تبادل الاتهامات بين السياسيين والعسكريين ومن يتحمل المسؤولية عن الإخفاق، والخلاف حول من يحدد القرارات السياسية وأيضاً الخوف من تفرد "نتنياهو" باتخاذ القرارات ومحاولة إقصاء بعض السياسيين والعسكريين من المناصب واتخاذ القرار السياسي والأمني.

أيضاً يمكن القول ان الوضع السياسي الداخلي للكيان الصهيوني تأزم وتفاقم بعد عملية طوفان الأقصى وضربات حركات المقاومة الفلسطينية والعربية، فقد تصاعدت حدة الاحتجاجات داخل المجتمع الصهيوني خاصة مطالب المجتمع الصهيوني باستقالة "نتنياهو" والحكومة الصهيونية بسبب فشل الحكومة في إدارة ملف الأسرى والمفاوضات. إذاً انعكست ضربات المقاومة على الداخل الصهيوني وزادت من حدة الخلافات الصهيونية.

4. تأثير طوفان الأقصى على المستوطنات والمستوطنين الصهاينة:

ان عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة أثرت على المستوطنات الصهيونية، فقد أدت إلى إحداث أضرار في هذه المستوطنات من الناحية المادية بالإضافة إلى هروب العديد من المستوطنين منها.

حيث ان المشاريع الاستيطانية الصهيونية ترتبط بعدة أبعاد منها البعد العسكري حيث تشكل المستوطنات سوراً أمنياً للكيان الصهيوني، فقد تم التخطيط لبناء المستوطنات على شكل أحزمة دائرية تتمتع بالاتصال السهل بغيرها من المستوطنات وبالعراق الصهيوني، كمثل تمثل المستوطنات نقاط دفاع وهجوم في وقت واحد وتلعب دور الموقع العسكري في حالة الحرب، وأيضاً لها بعد اقتصادي منها استغلال المستوطنات في الزراعة والسيطرة على الموارد المائية، بالإضافة لأبعاد ديمغرافية تقوم على تحويل العرب إلى أقلية معزولة ومحاصرة بالمستوطنين (بركات، 1988، صفحة 244، 237).

ان معركة طوفان الأقصى أدت إلى تحويل مستوطنة "سديروت" إلى مدينة أشباح بعد إخلاء معظم سكانها البالغ عددهم 35 ألف نسمة، الذين نزحوا نحو منطقة "تل أبيب والوسط" هرباً من الحرب. بدأت عملية الإخلاء مع انطلاق المعركة، وكلفت خزينة الاحتلال حوالي 20 مليون دولار أسبوعياً (وتد، 2023).

حيث هرب المستوطنين الصهاينة من المستوطنات المحاذية لقطاع غزة بشكل كامل، لأسباب متعددة أولها عدم قدرة الجيش الصهيوني على توفير الحماية الأمنية لهم، بسبب استمرار المقاومة الفلسطينية في تطوير أدائها وأساليبها، إضافة إلى عدم توفير الرفاهية للمستوطنين.

تعرضت المستوطنات الإسرائيلية القريبة من قطاع غزة لأضرار كبيرة في بنيتها التحتية، حيث قدرت قيمة الأضرار بحوالي 5.5 مليار دولار (وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء، 2024).

كشف تقرير لحكومة الاحتلال الصهيونية عن فرار أكثر من ربع مليون مستوطن من مناطق سكنهم منذ بدء عملية "طوفان الأقصى" في 7 تشرين الأول 2023. وأفاد التقرير بأن سلطات الاحتلال طلبت من 164 ألف "إسرائيلي" مغادرة أماكن سكنهم، بينما قرر 150 ألف آخرون الهروب من مناطق مختلفة في الشمال والجنوب دون تلقي أوامر رسمية (لندن العربي، 2024)، فقد تم إخلاء 35 ألفاً شخص من مستوطنة "إيلات" أم الرشراش (الميادين نت، 2023).

نتيجة للتوترات الحدودية مع لبنان، قررت "إسرائيل" إخلاء 14 بلدة إضافية في شمال الحدود، مما أدى إلى تهجير حوالي 120 ألف شخص من مناطقهم. يأتي هذا الإجراء ضمن "خطة الإخلاء أو الإنعاش"، بعد أن كانت "إسرائيل" قد أخلت مستوطنات حول قطاع غزة و43 بلدة في الشمال، في ظل تصاعد تبادل إطلاق النار مع حزب الله (التلفزيون العربي، 2023).



تم إجلاء المستوطنين على الحدود الشمالية مع لبنان بسبب تصاعد التوتر، وتم تفعيل خطة لإخلاء سكان 28 بلدة صهيونية تقع على بعد كيلومترين من الحدود الجنوبية للبنان (موقع المنار، 2023).

كما تم "توسيع خطة الإخلاء" التي تمولها الحكومة الصهيونية لتشمل تجمعات سكانية إضافية في الشمال (التلفزيون العربي، 2023). وقد شملت خطة الإخلاء 14 مستوطنة جديدة إلى خطة إخلاء مستوطنات الشمال بتمويل من حكومة الاحتلال، حيث شملت مستوطنات (سنير، دان، بيت هليل، شأر يشوف، هاغوشريم، ليما، متسوبا، إيلون، غورين، غرانوت هاغاليل، إيفن مناجم، ساسا، تسفعون وراموت نفتالي) (الميادين نت، 2023).

يثير الكيان الصهيوني مخاوف من تزايد خطر التغيرات الديمغرافية، حيث يشهد انخفاضاً في نسبة الهجرة إليه وزيادة في الهجرة المعاكسة في النصف الأول من عام 2023، انخفضت نسبة استقدام اليهود إلى الكيان بنسبة 20% مقارنة بنفس الفترة من عام 2022، وقد وصفت جامعة "رايخمان" هذا التغير بأنه "انقلاب" (جبارين، 2024).

يمكن القول مما سبق ان عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة أثرت بشكل كبير على المستوطنين والمستوطنات الصهيونية، فقد أُلقت الرعب في نفوس المستوطنين مما أدى إلى هربهم خارج المستوطنات وخاصة عند حدود غلاف غزة والحدود اللبنانية، وربما هذا الأمر سينعكس على وتيرة الاستيطان وبناء المستوطنات فالمستوطنين الذين هربوا من مستوطناتهم ربما سيخافون من العودة إليها وستبقى شبه فارغة لعدة سنوات نتيجة لخوف المستوطنين من العودة وتوجيه المقاومة ضرباتها العسكرية عليها وخاصة في غلاف قطاع غزة والحدود اللبنانية.

5. التأثير على الجيش والعقيدة العسكرية الصهيونية:

ان تأثير عملية طوفان الأقصى وضربات المقاومة انعكست على الجيش الصهيوني، سواء من حيث العقيدة العسكرية أو من جهة الثقة الداخلية للكيان الصهيوني بالجيش، حيث أفقدت ضربات المقاومة ثقة المستوطنين بالجيش الصهيوني وقدرته على حمايتهم وفشله.

فقد انكشف تقصير أجهزة الأمن والاستخبارات "الإسرائيلية" مثل "الشاباك" و"أمان" و"الموساد" في تحليل المعلومات وتوقع سلوك حركة حماس. ويعكس ذلك وجود تنميط في كيفية التعامل مع المؤشرات والمعلومات المتاحة، مما يؤثر سلباً على تقييمهم وتحليلهم (عبدالفتاح، 2023، صفحة 2).

أدى غياب المعرفة المسبقة بالهجوم إلى انهيار التشكيل الدفاعي حول غزة، مما تسبب في تصرفات عشوائية وتأخير في توجيه الجيش والاستخبارات الإسرائيلية. وكشف الهجوم الذي قامت بها حماس عن هشاشة غير مسبقة في الجيش الإسرائيلي، مما أسقط نظرية الجيش الذي لا يُقهر (القطراوي، 2023، صفحة 23).

كما ان فشل الاستخبارات الإسرائيلية في التعامل مع الهجمات من قطاع غزة، رغم مراقبتها المستمرة للمنطقة يشير إلى ثلاثة جوانب رئيسية للفشل: الأول هو عدم فعالية المعلومات الاستخباراتية، والثاني هو ضعف الجدار الأمني الذي لم يمنع مقاتلي حماس من اجتيازه، والثالث هو عجز الجيش الإسرائيلي عن حماية قواعده العسكرية والنقاط العسكرية والمستوطنات المحيطة بغزة، مما أدى إلى اقتحامها من قبل حماس ووقوع خسائر في صفوف الجيش والأمن (وحدة الدراسات السياسية، 2023، الصفحات 2-1).

نجحت عملية طوفان الأقصى في تحطيم هيبة الاحتلال الصهيوني وكسر أسطوره الأمنية، مما ألحق هزيمة كبيرة بالجيش الإسرائيلي. وأظهرت العملية فشلاً استخباراتياً وعسكرياً، حيث لم تتوقع أجهزة الأمن الإسرائيلية هذا الهجوم الذي غيّر قواعد الاشتباك. كما شهدت الفصائل تحولاً من الدفاع إلى الهجوم الميداني في مختلف المجالات براً وبحراً وجواً (بدرالدين، 2023، صفحة 14)، أيضاً أن قوة الردع الصهيونية باتت محل شك، إذ انكشفت نقاط الضعف، واحتاجت "إسرائيل" إلى قوة الردع الأمريكية لكي تستعيد توازنها النفسي، ولكي تعيد استجماع قوتها (تقدير موقف، 2023، الصفحات 11-12).

ان الاستراتيجية العسكرية الصهيونية تعتمد على منظومة القبة الحديدية أو نظام الدرع الصاروخي "الإسرائيلي" الذي تم الإعلان عنه عام 2010، وكان الهدف منها اعتراض الصواريخ قصير المدى وقد تم تفعيلها 2011، بهدف إسقاط الصواريخ التي تطلق من المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة (المريخي، 2022، صفحة 54).

وقد برز ضعف منظومة القبة الحديدية الإسرائيلية خلال المعركة، حيث لم تتمكن من التصدي لقذائف الهاون التي أثرت بشكل كبير على القوات الإسرائيلية في منطقة غلاف غزة، مما أدى إلى تعطيل الحياة في الكيبوتسات الحدودية. كما شكلت الطائرات المسييرة الهجومية التي استخدمتها كتائب القسام تحدياً حقيقياً لهذه المنظومة، بسبب قدرتها على الطيران على ارتفاعات منخفضة وصعوبة رصدها. بالإضافة إلى ذلك طورت



المقاومة أساليب هجومية جديدة باستخدام الطائرات الشراعية لتنفيذ عمليات إنزال خلف خطوط جيش الاحتلال، مما يعكس فشلاً استخباراتياً كبيراً، حيث لم تتمكن القبة الحديدية من اعتراض هذه الطائرات بسبب عدم ملائمة بطارياتها لمثل هذه التهديدات (حسين، 2023، صفحة 10).

فقد نجحت حماس في تطوير أدائها العسكري وبلغ مدى صواريخها 250 كم، بحيث يصل كل الأماكن التي يسيطر عليها الكيان الصهيوني وتمكنت الصواريخ من اختراق القبة الحديدية واتسمت بالدقة والقدرة التدميرية (صالح، 2023، صفحة 262). كما شكل حزب الله مستوى من التهديد الاستراتيجي العالي للكيان الصهيوني بسبب قدراته الصاروخية الدقيقة وقدرتها على إصابة العمق الصهيوني إلى حد تعطيله أو شله فترة زمنية وإلحاق أضرار مادية جسيمة بالجبهة الداخلية والمنشآت الحيوية (نحاس، 2021، صفحة 64).

يمكن القول من خلال ما تقدم ان ضربات المقاومة أثرت في الجيش الصهيوني، فقد أظهرت ضعفه في الجانب الاستخباراتي وتوقع العملية، وفشله في تحقيق الأمن للمستوطنات مما زعزع ثقة المستوطنين في الجيش الصهيوني، بالإضافة لفشل منظومة القبة الحديدية في التصدي لقذائف المقاومة وأيضاً فشل الجيش الصهيوني في توقع واعتراض كتائب حركة حماس من اقتحام المستوطنات الصهيونية، وهذا يدل على تطور الأساليب القتالية والاستراتيجية لحركة المقاومة، وضعف المنظومة الأمنية للجيش والمخابرات الصهيونية. فقد أظهرت عملية طوفان الأقصى القدرات القتالية العالية وارتفاع مستوى التخطيط العسكري لحركة حماس، كما غيرت قواعد القتال بالنسبة للمقاومة من الدفاع إلى المبادرة والهجوم، كما أظهرت مستوى التضامن لحركات المقاومة العربية مع المقاومة الفلسطينية حيث شاركت المقاومة اللبنانية واليمنية في مساندة الشعب الفلسطيني.

يتضح أن عملية طوفان الأقصى قد أثرت بشكل كبير على الكيان الصهيوني، حيث أدت إلى تدهور الاقتصاد الصهيوني، مع انهيار العملة وارتفاع معدلات التضخم، وتعطل الاستثمارات، وتراجع قطاع السياحة، بالإضافة إلى الأضرار التي لحقت بقطاع الطاقة. كما زادت عمليات المقاومة من حدة عدم الاستقرار الداخلي في الكيان الصهيوني، مما عمق الخلافات بين الحكومة الصهيونية. كما تأثرت المستوطنات والمستوطنون والجيش الصهيوني بشكل ملحوظ. وعلاوة على ذلك، أكدت عملية طوفان الأقصى على أهمية دعم جبهات المقاومة العربية، وخاصة اللبنانية واليمينية، للقضية والشعب الفلسطيني.

كما ان حزب الله كان له دور كبير في هذه المعركة حيث أصبح شوكة في خاصرة الكيان الصهيوني وقوة مهمة غيرت معادلة الصراع العربي- الصهيوني وعززت محور المقاومة. كما ان دخول اليمن في الصراع العربي- الصهيوني أدى دوراً هاماً في تغيير قواعد الصراع من حيث جبهات الاسناد للشعب الفلسطيني بكافة الجوانب السياسية والعسكرية وأيضاً طبيعة الاستهداف الذي وصل لحد تهديد السفن والجهات التي تتعامل مع الكيان الصهيوني.

ان هذه العملية حطمت مقولة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر وأفقدت ثقة الصهاينة بالحكومة الصهيونية وشككت في قدرتها على حمايتهم. كما أكدت معركة طوفان الأقصى ان الأوضاع تغيرت ولم تعد في صالح العدو الصهيوني. بالإضافة لذلك أعادت معركة طوفان الأقصى القضية الفلسطينية إلى واجهة الأحداث العالمية.

ومن أهم النتائج:

1_ تأثير عمليات المقاومة الفلسطينية والعربية على الاقتصاد الصهيوني مما أدى لتراجع العملة الصهيونية وضعف الاقتصاد وحجم الاستثمارات وتراجع التجارة والنتاج المحلي الصهيوني. وهذا من شأنه ان يزيد من المشاكل الداخلية في الكيان الصهيوني وخاصة بين التيار اليميني المتطرف الصهيوني وتيار اليسار الصهيوني الذي يسعى لتحقيق استقرار اقتصادي وبهذا سوف تتصاعد حدة التنافس على الحكم وتعميق الخلافات وتضارب التوجهات مما يؤدي إلى ضعف الجبهة الداخلية الصهيونية.



2_ ان حالة عدم الاستقرار داخل الكيان الصهيوني وعدم اليقين لم يمكن ان يحدث في الفترة القادمة، ستؤثر على الاقتصاد الصهيوني بشكل كبير فقد تؤدي إلى تقليل الاستثمارات بسبب المخاطر كما تهدد قطاعي السياحة والنقل وتضعف جاذبية الاقتصاد الصهيوني.

3_ عمقت عمليات وضربات المقاومة حدة الخلافات السياسية داخل الكيان الصهيوني سواء بين السياسيين والجيش أو بين أعضاء الحكومة الصهيونية.

4_ زادت حدة الانقسام داخل المجتمع الصهيوني والحكومة بسبب سياسة الحكومة الصهيونية في إدارة الحرب ومعالجة قضايا الأسرى، مما فاقم حدة الخلافات التي وصلت للمطالبة باستقالة "نتنياهو" وأعضاء الحكومة الصهيونية.

5_ ان معركة طوفان الأقصى سوف تزيد في المرحلة القادمة من عدم الاستقرار داخل الكيان الصهيوني وخاصة بين أقطاب الحكومة الصهيونية السياسيين من ناحية والعسكريين من ناحية أخرى، خاصة في ظل الفشل الذي لحق بالحكومة والجيش الصهيوني في القضاء على حركات المقاومة. كما ستظهر الخلافات بين التيار اليميني المتطرف والتيار اليساري على الوصول إلى الحكم مما يعمق الانقسام في الجبهة الداخلية الصهيونية.

6_ أدت ضربات المقاومة إلى إخلاء الكثير من المستوطنات الصهيونية وخاصة عند غلاف قطاع غزة والحدود اللبنانية، وهروب المستوطنين منها والخوف من العودة إليها وفقدانهم الثقة في قدرة الجيش والحكومة الصهيونية على حمايتهم.

7_ ان انعدام الأمن الذي أبرزته معركة طوفان الأقصى لدى المستوطنين الصهاينة سيجعلهم يغيرون أماكن سكنهم في الفترة القادمة وخاصة الذين يقطنون المناطق الجنوبية المتاخمة لقطاع غزة وأيضاً المستوطنات القريبة من الحدود اللبنانية، وهذا ربما يدفع المستوطنين إلى اللجوء إلى مناطق الوسط الصهيوني، وربما إلى خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، الأمر الذي سيحدث تغير في التركيبة السكانية الصهيونية وأيضاً هجرة معاكسة إلى الخارج.

8_ أثبتت عملية طوفان الأقصى ضعف الجانب الاستخباراتي لدى الجيش وقوات الأمن الصهيونية، وضعف المنظومة الأمنية والقبة الحديدية للجيش الصهيوني.

9_ على الرغم من التفوق التقني الذي وصلت إليها الاستراتيجية العسكرية الصهيونية إلا ان المقاومة الفلسطينية والعربية استطاعت إظهار ضعف الاستراتيجية العسكرية الصهيونية، فقد استطاعت المقاومة إيجاد تكتيكات قتالية جديدة وفعالة للتغلب على العقيدة العسكرية الصهيونية، ووصول صواريخ المقاومة إلى نقاط عميقة داخل الكيان الصهيوني.

10_ أكدت عملية طوفان الأقصى على القدرات القتالية العالية للمقاومة الفلسطينية وقدرتها العالية على التخطيط العسكري، والانتقال من موضع الدفاع إلى الهجوم.

11_ أثبتت عملية طوفان الأقصى وحدة المقاومة الفلسطينية والعربية نتيجة لدخول جبهات المقاومة العربية في المعركة وخاصة اللبنانية واليمينية، مما أكد على أهمية القضية الفلسطينية لدى حركات المقاومة العربية.

12_ ان دخول اليمن في معركة طوفان الأقصى من خلال الهجمات على الكيان الصهيوني في جنوب الأراضي المحتلة وأيضاً استهداف السفن المتجهة من وإلى الكيان الصهيوني قد رفع سقف خسائر الاحتلال الصهيوني.

13_ ان دخول حركات المقاومة العربية اللبنانية واليمينية والعراقية إلى جانب المقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى، قد غير الوضع جذرياً فيما يتعلق بالصراع العربي- الصهيوني، وأثبت وحدة الجبهات والهدف في تصفية الكيان الصهيوني وتحرير الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

14_ أثبتت معركة طوفان الأقصى ان الكيان الصهيوني الذي زرعتها الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية لتحقيق مصالحها وبكل ما تقدمها الدول الغربية من دعم مادي وعسكري واقتصادي وسياسي للكيان، أنه غير قادر على حماية مصالحهم ولا حتى حماية نفسه من أصحاب الأرض وحركات المقاومة.

التوصيات:

1_ ضرورة تكثيف عمليات وضربات المقاومة ضد الكيان الصهيوني من أجل الحاق الخسائر بكافة المجالات داخل "إسرائيل".



- 2_ ضرورة التنسيق بين كافة حركات المقاومة الفلسطينية بهدف توحيد الجهود ضد الكيان الصهيوني.
- 3_ ينبغي تكثيف ضربات المقاومة العربية حزب الله والمقاومة اليمنية بهدف تعزيز ومساندة المقاومة الفلسطينية وتكبيد الكيان الصهيوني خسائر كبيرة.
- 4_ ضرورة تكثيف الضربات باتجاه المنشآت الحيوية داخل الكيان الصهيوني وخاصة العسكرية والاقتصادية بهدف إلحاق أكبر قدر من الخسائر في "إسرائيل".
- 5_ ينبغي زيادة عدد ضربات المقاومة للمستوطنات الصهيونية بهدف زيادة حالة الرعب في صفوف المستوطنين، وإفراغ المستوطنات منهم وتحويلهم إلى هجرة معاكسة خارج الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.
- 6_ ينبغي استمرار حركات المقاومة في ضرباتها للكيان الصهيوني بشكل يؤدي إلى تعميق الانقسامات في الجبهة الداخلية الصهيونية سواء بين أعضاء الحكومة من سياسيين وعسكريين أو بين أصحاب الأيديولوجيات العلمانية والدينية، وحتى بين المستوطنين والحكومة الصهيونية، مما يزيد من ضعف الكيان الصهيوني على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

المراجع

- TRT عربي. (14 تشرين الثاني، 2023). وهم الوحدة لماذا تغرق حكومة الحرب الإسرائيلية في نزاعاتها الداخلية. تاريخ الاسترداد 2 أيار، 2024، من www.trtarabi.com
- إبراهيم علوش. (16 كانون الأول، 2023). إلى متى يتحمل الاقتصاد الإسرائيلي حرباً مطولة. تاريخ الاسترداد 20 نيسان، 2024، من www.almayadeen.net: www.almayadeen.net
- أحمد النجار. (24 كانون الأول، 2023). الأبعاد الاقتصادية للضربات اليمنية وتعليق المرور الابتزازي لمصر و"القناة". تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.ourouba22.com
- أحمد حسين. (2023). القبة الحديدية في مواجهة صواريخ المقاومة. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- أحمد مقاوي. (5 كانون الثاني، 2024). الخلافات تضرب جيش الاحتلال الإسرائيلي والمعارضة تطالب بحل الحكومة. تاريخ الاسترداد 26 أيار، 2024، من www.almasryalyoum.com

- البيان. (8 كانون الثاني، 2024). *الخلافات تعصف بالحكومة الإسرائيلية*. تاريخ الاسترداد 2 أيار، 2024، من www.albayan.ae
- التلفزيون العربي. (23 تشرين الأول، 2023). *وسط التوتر مع حزب الله.. إسرائيل تواصل إجلاء المستوطنات الشمالية*. تاريخ الاسترداد 2 آب، 2024، من www.alaraby.com
- المركز الفلسطيني للإعلام. (21 كانون الثاني، 2024). *حماس هذه روايتنا لماذا طوفان الأقصى*. تاريخ الاسترداد 29 آب، 2024، من www.palinfo.com
- الميادين نت. (7 كانون الأول، 2023). *إعلام إسرائيلي بعد إخلاء 35 ألفاً من المستوطنين الانهيار يلاحق إيلات*. تاريخ الاسترداد 20 أيار، 2024، من www.almayadeen.net
- الميادين نت. (8 كانون الأول، 2023). *إعلام إسرائيلي تم إخلاء مستوطنات في الشمال في 8 سابقة هي الأولى منذ 1948*. تاريخ الاسترداد 20 نيسان، 2024، من www.almayadeen.net
- الميادين نت. (22 تشرين الأول، 2023). *خشية من حزب الله.. إخلاء 14 مستوطنة جديدة شمالي فلسطين المحتلة*. تاريخ الاسترداد 20 أيار، 2024، من www.alamayadeen.net
- إياد القطراوي. (2023). *طوفان الأقصى قراءة في الأبعاد والنتائج*. المجتمع مجلة المسلمين في أنحاء العالم، 2185.
- إيمان زهران. (11 تشرين الأول، 2023). *أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية لطوفان الأقصى*. تاريخ الاسترداد 2 كانون الأول، 2024، من www.siyassa.org.eg
- بسام خيرالله. (2023). *القبة الحديدية في مواجهة صواريخ المقاومة الفلسطينية القدرة والمحدودية*. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- بلال الخليفة. (26 تشرين الأول، 2023). *التأثيرات الاقتصادية لحرب طوفان الأقصى*. تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.alkhanadeq.org
- تقدير موقف. (2023). *عملية طوفان الأقصى الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة*. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.
- حسن الشاغل. (2023). *الخصائر الإسرائيلية في سوق الطاقة الدولية بعد عملية طوفان الأقصى*. أبعاد للدراسات الاستراتيجية.
- رابحة علام. (8 تشرين الأول، 2023). *أين يقف حزب الله من طوفان الأقصى*. تاريخ الاسترداد 29 آب، 2024، من www.acpss.ahram.org.eg
- رامز جبارين. (10 آذار، 2024). *قراءة استراتيجية في معركة طوفان الأقصى*. تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.alahednews.com.lb

2024 - 2023



- رفقة شقور. (2009). أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية. رسالة ماجستير. فلسطين: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- روسيا اليوم. (كانون الثاني، 2024). حماس توضح تفاصيل بشأن هجوم طوفان الأقصى. تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.arabic.rt.com
- زياد ناصر الدين. (1 كانون الأول، 2023). الاقتصاد الإسرائيلي الخسائر الحقيقية والأرقام تتكلم. تاريخ الاسترداد 20 نيسان، 2024، من www.alahednews.com.lb
- شارل ابي نادر. (24 كانون الثاني، 2024). عمليات المقاومة العراقية تتصاعد ما هي تأثيراتها. تاريخ الاسترداد 29 آب، 2024، من www.alahednews.com.lb
- شبكة مواقع الأناضول. (17 كانون الأول، 2023). كيف يؤثر طوفان الهجرة العكسية على إسرائيل. تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.aa.com.tr
- صحيفة الوفاق. (2023). العدو الصهيوني أما انهيارات متعددة وعلى صعد مختلفة. صحيفة الوفاق، 27(7432). تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024
- صقر المريخي. (2022). استراتيجية الردع الإسرائيلية بين النجاح والفشل والتآكل الفترة منذ عام 1948 إلى الآن. رسالة ماجستير. قطر: كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر.
- عبد الإله بلقزيز. (2000). المقاومة وتحرير جنوب لبنان حزب الله من الحوزة العلمية إلى الجبهة. ط 1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- علي الذهب. (2024). انخراط الحوثيين في حرب غزة وتداعياتها على أمن البحر الأحمر وعملية السلام في اليمن. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- عماد عنان. (20 حزيران، 2024). الحلفاء قبل الخصوم كيف أصبح نتنياهو عبئاً على الجميع. تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.noonpost.com/220346
- فادي نحاس، وآخرون. (2021). دليل إسرائيل العام 2020 المؤسسة الأمنية والعسكرية. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- قضايا وآراء. (24 كانون الثاني، 2024). كيف وجه اليمينيون ضربة قاصمة للشريان الحيوي للكيان الصهيوني. تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.arabic.khamenei.ir

- لندن العربي. (16 آذار، 2024). تقرير إسرائيلي يكشف هروب نحو ربع مليون مستوطن بعد عملية طوفان الأقصى. تاريخ الاسترداد 20 أيار، 2024، من www.arabi21.com
- محسن صالح. (2023). المقاومة الإسلامية على أرض فلسطين 1949-2022. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- محسن صالح، وآخرون. (2015). حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات في الفكر والتجربة. ط 2. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- محمد عبد الحليم. (23 تشرين الأول، 2023). ما التداعيات المحتملة للتصعيد العسكري بين إسرائيل وحماس. تاريخ الاسترداد 2 كانون الثاني، 2024، من www.interregional.com
- محمد وتد. (15 تشرين الأول، 2023). سديروت مدينة أشباح ما دلالات إخلائها. تاريخ الاسترداد 20 آب، 2024، من www.aljazeera.net
- مهاب حسن. (2023). طوفان الأقصى والتداعيات المحتملة على مستقبل الحكومة الإسرائيلية. مصر: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
- موقع المنار. (12 تشرين الأول، 2023). تداعيات الطوفان في الكيان الصهيوني على المستويات كافة. تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.almanar.com.lb
- موقع المنار. (26 تشرين الأول، 2023). خوفاً من المقاومة الهروب الإسرائيلي من المستوطنات. تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.almanar.com.lb
- ميرون رابابورت. (2023). تأملات في هجمات 7 أكتوبر وما يكمن في طياتها. مجلة قضايا إسرائيلية، 92 (22).
- نبيل بدرالدين. (2023). تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية. مجلة جامعة الملكة أروى العملية المحكمة، 26.
- نبيل عبدالفتاح. (2023). طوفان الأقصى والسيوف الحديدية المآلات المحتملة في ظل حالة اللايقين. مصر: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
- ندى خاطر. (7 تشرين الأول، 2023). كل ما تريد معرفته عن عملية طوفان الأقصى ضد إسرائيل. تاريخ الاسترداد 2 كانون الثاني، 2024، من www.elfagr.com
- نظام بركات. (1988). الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين بين النظرية والتطبيق. ط 1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- وحدة الدراسات السياسية. (2023). تداعيات طوفان الأقصى على الاقتصاد الإسرائيلي تكاليف باهظة وآفاق مستقبلية قاتمة. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.



وحدة الدراسات السياسية. (2023). اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي في ضوء الحرب على غزة ومستقبل حكومة نتنياهو. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

وحدة الدراسات السياسية. (2023). عملية طوفان الأقصى انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

وحدة الدراسات السياسية. (2023). حكومة طوارئ إسرائيلية لقيادة الحرب على غزة خلفيات تشكيلها وأهدافها. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

وحدة الدراسات السياسية. (2024). أزمة تجنيد الحريديم ومستقبل ائتلاف حكومة نتياهو. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

وحدة الدراسات السياسية. (2024). حسابات نتياهو السياسية ومستقبل حكومة الطوارئ في إسرائيل. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء. (9 كانون الثاني، 2024). طوفان الأقصى يكبد الكيان الصهيوني خسائر بـ 60 مليار دولار. تاريخ الاسترداد 22 آب، 2024، من www.ar.irna.ir